وقال ابن ابي علان وهو احد ائمة المعتزلة هذا يدل على ان الحسن والحسين
كانا مكلفين في تلك الحالة لان المباهلة لا يجوز الا مع البالغين وقال
اصحابنا ان صغر السن ونقصانها عن حد بلوغ الحلم لا ينافي كمال العقل
وانما جعل بلوغ الحلم حد التعلق الاحكام الشرعية وقد كان سنهما في
تلك الحالة سنا لا يمنع معها ان تكونا كاملي العقل على ان عندنا يجوز ان
يخرق الله العادات للائمة ويحضهم بما لا يشركهم فيه غيرهم فلو صح ان
كمال العقل غير معتاد في تلك السن ليجاز ذلك فيهم انا نعلم عن سوء
ودلالة على مكانهم من الله واختصاصهم به ومما يؤيده من الاخبار
قول النبي صلى الله عليه وآله ابنائي هذان اما ان قاما او قعدا ونساءنا
اتفق على ان المراد به فاطمة عليها السلام لانه لم يحضر المباهلة غيرها
من النساء وهذا يدل على تفضيل الزهراء عليها السلام على جميع النساء ويعضده
ما جاء في الخبر ان النبي صلى الله عليه وآله قال فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها
وقال صلى الله عليه وآله ان الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها
وفي صحيح عن حذيفة انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول انا في
ملك وبشرني ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة او نساء امتي وعن
الشعبي عن مسروق عن عايشة قالت اسر النبي ص الى فاطمة شيئا فضحكت
لذلك فسالتها فقالت قال لي هلا ترضين ان تكوني سيدة نساء
هذه الامة ونساء المؤمنين فضحكت لذلك ونساء كم اي من شئتم
من نساء كم وانفسنا يعني عليا عليه السلام خاصة ولا يجوز ان يكون
المعنى به رسول الله صلى الله عليه وآله لانه هو الداعي ولا يجوز ان يدعو
الانسان نفسه وانما يصح ان يدعو غيره واذا كان قوله وانفسنا

لابد

لابد ان يكون اشارة الى غير الرسول وجب ان يكون اشارة الى علي ع
لانه لا احد يدعى دخول غير امير المؤمنين علي عليه السلام وزوجته وولديه
عليهما السلام في المباهلة وهذا يدل على غاية الفضل وعلو الدرجة وليكن
منه الحيث لا يبلغه احد اذ جعله الله سبحانه نفس الرسول وهذا ما
لا يدانيه فيه احد ولا يقاربه ومما يعضده من الروايات ما صح عن النبي ص
انه سئل عن بعض اصحابه فقال له قايل لم تسأل النبي عن الناس
ولم تسأل النبي عن نفسي وقوله ع لبريدة الاسلمي ما يريد لا تبغض عليا فانه
مني وانا منه ان الناس خلقوا من شجر شتى وخلقت انا وعلي من شجرة
واحدة فقوله ص ما جدوه قد ظهر من مكاتبته في المراسلين ووفايته اياه بنفسه
حين قال جبرئيل ع يا محمد ان هذه لهي المواساة فقال يا جبرئيل انه مني وانا
منه فقال جبرئيل وانا منكما وانفسكم يعني من شئتم من رجالكم ثم تبتهل
اي نتضرع في الدعاء عن ابن عباس وقيل نلتعن فنقول لعن الله الكاذب
منا لعنة الله على الكاذبين منا وفي هذه الآية دلالة على انهم علموا ان
الحق مع النبي صلى الله عليه وآله لانهم استعفوا من المباهلة واقروا بالذل
والخزي وانقادوا للقبول الجزية فلو لم يعلموا ذلك لباهلوه فكان يظهر ما
زعموا من بطلان قوله في الحال ولو لم يكن النبي متيقنا بنزول العقوبة بعدوه
دونه لو باهل لما دخل اولاده وخواص اهله في ذلك مع شدة اشفاقه
عليهم قوله تعالى إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ
اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ تبيان
اللغة القصص الفتنة فعل بمعنى مفعول كالنقض والنفض والقصص
جمع قصة يقال اقتصصت الحديث وقصصته قصا وقصصا رويته على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)